Climate change and new global challenges to the international system

التغيرات المناخية والتحديات العالمية الجديدة على النظام الدولي

م. م عمر عادل إبراهيم الاعظمي
كلية المنصور الجامعة _ قسم الاعلام الرقمي
Mansour University College - Department of Digital Media
Omar1993adil@gmail.com
م. م ايمان كاظم عبد الحسين
كلية المنصور الجامعة _قسم القانون
Mansour University College - Department of Law
emankazem937@gmail.com
رقم الهاتف
٠٧٥٠٥٧٩٥٩٧٩.

المستخلص:

يعد تغير المناخ بفعل الانسان حقيقة واقعية وليس فيها امور ثانوية، على مر العصور عرف النظام الدولي تغيرات مناخية متعددة، وهذه التغيرات تشكل جزءاً من حركة الطبيعة، يشهد العالم اليوم حالة متسارعة من ظاهرة التغيرات المناخية المتباينة بيئيًا، مع تزايد الاهتمامات الدولية نظراً لخطورة الموضوع، مما جعل هذه القضية من أهم المواضيع التي لا يمكن تجاهلها، بعد أن أظهرت عواقب وخيمة على البيئة ومختلف مجالات الحياة، ذات أبعاد إنسانية .

تهدف ورقتنا إلى تسليط الضوء على حقيقة هذه الظاهرة، وعواقبها المباشرة والمستقبلية، وموقف المجتمع الدولي، والذي تابعها من خلال عقد العديد من المؤتمرات الدولية وما نتج عنها من اتفاقيات ومعاهدات دولية سعت إلى مواجهة هذه الظاهرة والعمل على تقليل آثارها وعواقبها على الحفاظ على كوكب الأرض، وأصبح مستقبل البشر مرهونًا ببيئة صحية وتحقق أمن بيئي.

الكلمات المفتاحية: البيئة، تغير المناخ، المجتمع الدولي؛ المؤتمرات والاتفاقيات، التحديات والعواقب

Abstract:

Human-induced climate change is a reality and has no secondary matters, throughout the ages the international system has known multiple climate changes, and these changes are part of the movement of nature, the

world today is witnessing an accelerated state of the phenomenon of environmentally differentiated climate changes, with increasing international concerns due to the seriousness of the subject, which made this issue one of the most important topics that cannot be ignored, after it showed serious consequences for the environment and various areas of life, with human dimensions.

Our paper aims to shed light on the reality of this phenomenon, its direct and future consequences, and the position of the international community, which followed it through holding many international conferences and the resulting international agreements and treaties that sought to confront this phenomenon and work to reduce its effects and consequences on preserving the planet, and the future of humans has become dependent on a healthy environment and environmental

Keywords: Environment, climate change, international community; conferences and conventions, challenges and consequences

المقدمة :

أن من المشاكل التي تواجه العالم اليوم هي قضية المناخ، اذ انها تنطوي من تفاعلات العوامل البيئية، مع العوامل الاقتصادية والسياسة والاجتماعية فضلاً عن العوامل التكنلوجيا، يشهد عالمنا اليوم قضايا متعدد ومن ضمن هذه القضايا هي قضية المناخ، اذ بدئت اثار التغيرات المناخية بالضهور من خلال تغيير أنماط الطقس الى انخفاض وارتفاع في منسوب المياه، مع هذا فان التغيرات الملحوظة في درجات الحرارة، وما يرتبط ذلك بتوقيتات الفصول، كما وان هذه التأثيرات سوف تتحدث اكثر في المستقبل وتتفاقم، وهذا يؤدي الى تعرض السكان لخطر ولا سيما سكان البلدان النامية، وذلك بسبب نقص المياه والموارد الغذائية، كما وان النظام الدولي بأشكل العام لا تخلوا أي دولة من دول العالم مواجه التغيرات المناخية، ولا بلد سيكون ذو حصانه من ذلك، ونظراً لخطورة التداعيات الناجمة عن التغيرات المناخية، ان من مهمة المجتمع الدولي وضع خطط وضوابط لا دارة هذه القضية.

مشكلة البحث:

توجد العديد من الدول التي سوف تتأثر بشدة من إجراءات التغيرات المناخية، ويمكن صياغة بعض التساؤلات الفرعية ومنها

١_ ما المقصود بالتغيرات المناخية

٢_كيف يتعامل المجتمع الدولي مع ظاهرة التغيرات المناخية

٣_هل يتغير المناخ العالمي بالعوامل التي تسبب تأثير فيه

اهمية البحث:

سلط البحث الضوء على التغيرات المناخية العالمية ومما ادى هذا التغيير الى عوامل بشرية وطبيعية وانحباس حراري وانخفاض منسوب الانهر مع ارتفاع في بعض المحيطات والفيضانات التي كانت بدورها تؤدي الى النتائج التي يجب ان يرسم لها خطة النظام العالمي بكافه هيئاته.

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من طرح قضية المناخ والمشكلة التي يسببها والتحديات امام المجتمع الدولي مع ضرورة التصدي لها، وكيفية تأثير المعاهدات ودور السياسة البيئية والدولية من عمل الاتفاقيات لمواجهه هذه الظاهرة.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى معرفة التغيرات المناخية وكيفية تأثيرها في العالم والعوامل المؤثرة فيها والتوقعات الحاصلة نتيجة لتلك التغيرات.

المحور الاول: التغيرات المناخية المفهوم والاسباب والاثار.

في العقود الاخيرة اثارت مسألة المناخ عدة تساؤلات، شكلت محاور اهتمام لدى العلماء والباحثين خاصه بعد توقيع بروتوكول كيوتو(*) عام ١٩٩٧، للرسوخ اكثر حول مفهوم التغيرات المناخية، ان ظاهرة التغير المناخي تعد، وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)، يُعرّف بأنه التغيرات في النمط المناخي الناتجة بشكل مباشر أو غير مباشر عن الأنشطة البشرية التي تؤثر في تكوين الغلاف الجوي العالمي، إلى جانب التقلبات المناخية الطبيعية عبر فترات زمنية طويلة، على الرغم من أن التغيرات المناخية تحدث بشكل طبيعي على مدى آلاف السنين، إلا أن الأنشطة البشرية، مثل حرق الوقود الأحفوري، إزالة الغابات، والأنشطة الصناعية، قد تسارعت وتيرتها بشكل غير مسبوق، تُعد انبعاثات غازات الدفيئة، مثل ثاني أكسيد الكربون

(*) هي اتفاقية دولية ملحقة باتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغيرات المناخ ، تم التفاوض عليها في كيوتو اليابانية ، والهدف من هذا البروتوكول هو لتقليل الانبعاث الغازي في الدول الصناعية ونصت على الالتزام واليات المرونة و التنفيذ المشترك مع الية التنمية النظيفة للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، بروتوكول كيوتو لاتفاقية الأمم المتحدة بشان التغير المناخي، متاح على الرابط https://translate.google.com/translate?u=https://unfccc.int/kyoto_protocol&hl=ar&sl=en&tl=ar&client=srp

(CO2) والميثان (CH4)، من أبرز الأسباب البشرية التي تؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة العالمية، تغير أنماط الطقس، وارتفاع مستوى سطح البحر[١].

وفقاً للهيئات الحكومية الدولية لتغير المناخ (IPCC) وفريق العمل الحكومي الدولي (GIEC) الخاص بالتغيرات المناخية، فقد عد اعتبار التغير المناخي بكل اشكالها بوصف احصائي والتي من الممكن ان تمر على مدى سنوات طويلة، ويكون المنتج عنها هو الانسان بالنشاط البشري والتفاعلات الداخلية بين مكونات النظام المناخي التي تنتج عنها تغيرات في المناخ وهنا يصبح تغيير الحال المناخ والتي يقصد بها تلك التغيرات التي (تحدث حالات المناخ الحراري، البرودة، معدل تساقط الامطار والثلوج وغيرها) وهذه كلها من شأنها احداث اضرار بمختلف الأنظمة البيئية والاقتصادية وفي بعض الأوقات تشمل حتى الأوساط السياسة بما تخلقه من صراعات[٢].

اما عن أسباب تغير المناخ:

فعبر السنين الماضية اعدت ظاهرة تغير المناخ من القضايا الدولية واصبح معاصرة، اذ تكيفت معها مختلف الأنظمة الإيكولوجيا[*]، وان التطورات البشرية حملت عبر السنين العديد من الاثار السلبية التي نتجت عن الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة وذلك من تسريب الغازات، وهذا يكون بسبب عاملين بحسب رأي العلماء المختصين (العوامل الطبيعية، العوامل البشرية) ومن هنا يمكن ان نوضح[٣].

١ الأسباب الطبيعية

- تغير معالم دوران الأرض، وبسبب (تغيرات ثابت الاشعة الشمسية، التغير في شفافية الغلاف الجوي بسبب وجود شوائب عالقة في طبقاته الشمسية)
- النشاط البركاني :(ان للبراكين تأثير على مناخ الأرض نتيجة الغبار والغازات التي يطلقها الغلاف الجوي، فبطبيعة الحال تؤثر هذه في النظام الدولي ويعد بمثابة تحدي)

١.) اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، هيئة الامم المتحدة ١٩٩٣ ص ١

٢.) محمد جيران، التأقلم مع تغيرات المناخ من المقاربة الى الممارسة مشروع سيرش بالمغرب، مركز البحر المتوسط للتعاون الدولي لصمود الطبيعة، اسبانيا، ٢٠١٤، ص ٥

*.)الايكولوجيا هو العلم الذي يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئاتها بما في ذلك التفاعلات بين الكائنات الحية نفسها، وبينها وبين العوامل غير الحية في البيئة مثل الماء والهواء والتربة، كما وان الايكولوجيا تهتم بفهم كيفية عمل النظام البيئي، بالإضافة الى تأثير الانظمة بالتغيرات الطبيعية، للمزيد ينظر الى مروان خليل، الإيكولوجيا :المفاهيم وتطبيقاتها، دار اراء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص١٣٤

٣.)حسين جبر الشمري، التغيرات المناخية واثره على درجات الحرارة في العراق، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل ٢٠١٠ ص٣٦٨

٢ الأسباب البشرية

النشاط البشري هو من ضمن الأسباب الرئيسية وراء التغيرات المفاجئة في ذلك وبسبب تأثير انبعاثات للاحتباس الحراري في الغلاف الجوي وخصوصاً غاز ثاني أوكسيد الكاربون، وبسبب الكميات المتزايدة من هذه الغازات والغير منضبطة أدت الى زيادة الحرارة بشكل غير طبيعي غيرته في نظام المناخ الكلي[١].

اما من حيث اثار التغيرات المناخية وتوقعاتها[٢]

- حسب تقرير هيئة المستشارين الحكوميين الخاصة بالتغيرات المناخية، من المتوقع ان تزيد حرارة الأرض من ٤ الى ١٢ درجة خلال السنوات القادمة وهذا سيسبب انتقال الأشخاص من مكان الى اخر وهذه احد التحديات العالمية على النظام الدولي.
- ان نصف الكرة الأرضية مهددة بحدوث خلل في افصل السنة، اذ تزداد بعض الفصل في أيام كثير وتراجع افصل أخرى بالقدوم في الوقت، بمعنى تقليص الشتاء وطول الصيف وايضاً هذه الحالة تسبب هجرة للبعض من السكان.
- بسبب زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكاربون وبحلول عام ٢٠٥٠ ستصبح البحار حمضية بشكل كافي للقضاء على النباتات العالقة بها.
- حدوث فقدان في طبقة الجليد في القطبين عام ٢٠٠٥و ٢٠٠٧ حيث تلاشت قطع ثلج ضعفت مساحة بريطانيا في أسبوع.

المحور الثاني: الدور العالمي في الحد من التغيرات المناخية

عدت قضية التغيرات المناخية من القضايا الدولية الحاسمة في الوقت الحالي حيث انها تؤثر على نطاق عالمي كبير المساحة، اذ ان المناخ بدء يضر الانسان وشكل له تحدي جديد، وذلك بان عملية حماية البيئة بدئت امر مهم للغاية بالجهد الدولي من خلال تعاون كافة الدول محلياً واقليمياً ودولياً[٣].

اولاً: مكافحة التغيرات المناخية (الجهود الدولية)

نظراً لطبيعة التغيرات المناخية التي تعد عابرة للحدود، لعبت المنظمات الدولية دوراً مهم وكان الجزء الأكبر والاوسع الى منظمة(الأمم المتحدة) حيث كان لها دور مهم في هذا المجال، اذ انها بدئت تعد للعمل على

١.) حسين جبر الشمري، المصدر السابق نفسة ص ٣٦٩

٢.) نقلاً عن ، منى طواهري، رهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصادات شمال افريقيا، المجلد ١٦ ، العدد ٢٢ سنة ٢٠٢٠ ص٣٤٥

٣.) سهير ابراهيم، الاليات القانونية الدولية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٤، ط١ ص ٣٥

تكريس لجان ومؤتمرات للحد من هذه الظاهرة ولدعم الحد منها على الساحة الدولية، اذ انها نظمت العديد من المؤتمرات لمناقشة ومعالجة أسباب وتأثير هذه الظاهرة ، وتتمثل ابرز المؤتمرات الأممية بما يلي[١].

١. عقد مؤتمر للأمم المتحدة في مدينة بوزان البولندية في فترة (١الى ١٢ من ديسمبر ٢٠٠٨)، بحث سبل التعاون والتفاهم ورؤية مشتركة الى نظام جديد لتغير المناخ وتعزيز الالتزام الدولي والحد من الانبعاثات الذي نتجت من إزالة الغابات ونقل التكنلوجيا، بالإضافة الى انشاء صندوق للتكييف واعتماد وثائق حول الرؤية المشتركة للتعاون طويل الأمد في اطار الاتفاقية الدولية[٢].

٢. نيويورك في مقر الأمم المتحدة تم الاجتماع في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٩ حول التغير المناخي، الهدف منه هو حشد الإرادة الدولية السياسة للتوصل الى اتفاق دولي طموح يتسم بالفاعلية، اذ شاركه في هذا المؤتمر منظمات غير حكومية ايضاً وشركات متعددة الجنسية وفنانون واكاديميون والهدف منه هو لزيادة الوعي والتحفيز للتوصل الى اتفاق عالمي حول تغيرات المناخ[٣].

٣. عقد في (٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٩)مؤتمر كوبنهاجن للمناخ بتوصية من الأمم المتحدة، حيث اجتمع ممثلو ١٩٢ دولة في منطقة بيلا سنتر في العاصمة الدنماركية، جاء الهدف من هذا المؤتمر لبحث الأوضاع ووضع خطة استراتيجية الى الانبعاثات الحرارية، كما ويهدف ايضاً الى إقرار الية دولية جديدة لتكون جاهزة الى حيز التنفيذ مع سريان اتفاقية كيوتو[٤].

٤. عقد مؤتمر كانكون في المكسيك سنة ٢٠١٠ اذ جاء هذا المؤتمر بعد اخفاق جزء من مؤتمر كوبنهاجن في التوصل لاتفاقية لمكافحة التغير المناخي، وتضمنت محادثات المؤتمر ضرورة الإبقاء على ان لا تزيد ارتفاع درجات الحرارة على الأرض ب درجتين مئويتين، ونصت الى انشاء صندوق لتمويل المناخ على المدى الطويل بدعم من النظام الدولي اجمع لدعم البلدان النامية، ويهدف تعزيز أسواق الطاقة، بالإضافة الى تعزيز قدرة المتضررين من السكان للخطر من تكييف تغيرات المناخ[٥].

١.) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٠، (القاهرة، الاهرام، مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية ٢٠١١) ص١٤١-١٤٥

٢.)نقلاً عن، انجي احمد عبد الغني، الادارة الدولية للمناخ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٣، ٢٠١٩، ص١٦٥

٣.)هشام بشير، مؤتمر كانكون وما ترت عليه، محلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة، العدد ١٨٤، ٢٠١١ ص ١٨٩-١٩٩

٤.)سهير ابراهيم، مصدر سبق ذكرة ، ص ٥٤٤

٥.) انجي احمد عبد الغني، مصدر سبق ذكره، ص١٥٨

٥. في عام ٢٠١٨ أصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغيرات المناخية تقرير عن تأثيرات الاحترار العالمي، وهذا يتطلب تحولات سريعة وبعيدة المدى في الأرض والطاقة الصناعية والمباني والنقل والمدن[١].

وشكلت هذه المؤتمرات بعض الانجازات على النطاق الدولي ومنها[٢] .

- خفض الانبعاثات الغازية الدفيئة الى مستويات المطلوبة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.
- التزام بعض الدول العالمية بالتبرع الى الدول النائية
- مبادرات حول تسعيرة الكاربون تفرض رسوم على كل طن من الانبعاث

ثانياً: قضية تغير المناخ والادارة القانونية الدولية لها.

إن احد المصادر الرئيسية للقانون الدولي للبيئة هي الاتفاقيات الدولية، بالضافة الى العرف الدولي والقوانين العامة المتعلقة به التي يتم اقرارها من قبل الامم المتحدة، فقد حضت البيئة اهتمام المجتمع الدولي منذ عام ١٩٧٢ بعد مؤتمر ستوكهولم، وتلتها بعدها اتفاقيات اخرى، تمثل الوقائع والدوافع والشروط الدولية التي ملئ عليها المجتمع الدولي ليكون تحت راية الامم المتحدة[٣]. ومنها

١. اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشان تغير المناخ : أصدرت الأمم المتحدة عدة اتفاقيات للحفاظ على التغيرات المناخية الأرضية ومحاولة السيطرة عليها، وفي العام ١٩٩١ عقدت تحت راية الأمم المتحدة اول اجتماع لدراسة المشاكل ولكن واجهتها العديد من العقبات امام ابرام الاتفاقيات وهي كل اتي[٤]

- الاثار الاقتصادية المترتبة على الاتفاقيات
- مطالبة الدول النامية بالاستعداد للانتقال التكنلوجي لها
- عدم وجود عناية كافية من قبل الراي العام العالمي لهذه القضية

٢. بروتوكول كيوتو : تضمنت الاتفاقيات العديد من التعهدات لذلك تضمن الحاق بروتوكول يتضمن التزامات اكثر، وفي عام ١٩٩٥ بدئت البلدان مفاوضات من اجل تعزيز الاستجابة العالمية لتغير المناخ، وفي عام ١٩٩٧ عمدت الدول الأطراف على اتفاقية كيوتو التي دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٥ الذي

١.) سهير ابراهيم، مصدر سبقة ذكره ،ص ٥٥٥

٢.) هاشم بشير، مصدر سبق ذكرة، ص ٢٠٠

٣.) Humanitarian adil, Everyone needs to do more, to help suffering Venezuelans , Says UN Emergency Relief coordination united national news (6 November 2019) link https://news.un.org/en/ p40

٤.) نقلاً عن انجي احمد عبدالغني مصطفى، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث، ٢٠١٩ ص ١٦١ وما بعدها

جرى بعد ملئ الشرطين وهم يتمثلان بتصديق ٥٥ دولة على البروتوكول وبعدها لحقت بالانضمام دول عديدة حيث اصبح ١٩٢ دولة، والزام بروتوكول كيوتو الأطراف من البلدان المتقدمة بخفض الانبعاثات الغازات الدفيئة والحد منها، وحدث الالتزام منذ العام ٢٠١٣ حتى العام ٢٠٢٠ كما وان البروتوكول حدد الغازات التي يتم الخفض منها وتشمل ٦ غازات وهي(co2) و(ch4)و (n2o)و (Hfcs) و(PFCS) و(sf6) مع الاختلاف نسبة خفض هذه الغازات بين الدول[١].

٣. اتفاقية باريس: توصل الأطراف في المؤتمر ٢١ في باريس عام ٢٠١٥ الى اتفاق رئيس هو تعزيز الاستجابة العالمية لخطر التغيرات المناخية، مع تسريع وتكثيف الإجراءات والاستثمارات اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام، وهذه الاتفاقية تضمنت شروط، (الالتزام بالتمويل للعمل المناخي، وضع خطط عمل وطنية، حماية النظام الدولي، تعزيز القدرة على التحمل في التغير المناخي، إتمام برامج عمل لتنفيذ الاتفاق الي يوقع بجهود جميع الدول)[٢].

المحور الثالث : المواجهة العالمية للتغيرات المناخية

ان مكافحة المناخ تعد تحدي في السياسة الدولية الخاصة بالبيئة، ومع تنامي الراي العام المتزايد حول هذه القضية التي عدت من القضايا الدولية المعاصرة التي تمثل خطراً على الكرة الأرضية وتهديد للوجود البشري فيها، بات على المجتمع الدولي اخذ الاحتياطات والحماية البيئية مع تحقيق الاستدامة ومنها

١. التكييف مع التغيرات المناخية: مهمة المجتمع الدولي التعامل مع هذه القضية بغية التخفيف عن المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية لنها تؤثر على الطبيعة البشرية، أي عمل استراتيجية تامين للخفض من انبعاث الغازات وتكون الدول المتقدمة الراعي لهذه الاستراتيجية، والإسراع نحو هذه الخطة لكي يتم السيطرة عليها[٣]. مع توفير معلومات خاصة بالتغيرات المناخية لرفع كفاءة الدول الاخر التي تساعد الدول الكبرى في عملها، ووضع خطط للمعايير الأساس بالاستخدام الأراضي وتشجيع الاستثمار وتطوير البنية الاساسية لها، بالإضافة الى حماية الموارد الأولية والمناطق التي يكون التأثير بها بشكل قوي جداً، وفي ضل التأكيد على الحاجة من التغيرات المناخية يجب على النظام العالمي ان يواصل استراتيجيته المتبعة التي تصل الى نتائج عبر السعي لمواجهة هذه القضية[٤]

١.) المصدر السابق نفسة، ص ١٦٣

٢.)المصدر السابق نفسة ، ص ١٦٤ وما بعدها

٣.)عبد العباس عواد الوائلي، اثر التغيرات المناخية في تغيير موقع التيارات النفاذة فوق العراق وانعكاسه المناخية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١١، ص ٤٠

٤.)طالب احمد عبدالرزاق، التبديل في التلوث المناخي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩٤، ٢٠١٠، ص ٣٠٨

٢. فرض ضرائب على انبعاثات غاز الفحم: وهذه تتم وفق (التكليف والمنفعة، طريقة التكليف الحدية، مع الاستثمار في الطاقة المتجددة لمستقبل التنمية المستدامة) فضلاً عن ذلك تتم ممارسات الزراعة للمناخ والتوسع في الغابات، اذ يمكن في استخدام اليات التكييف التي تقاوم تغيرات المناخ وذلك من خلال أنشطة يتم استخدامها مثل المحاصيل الزراعية المقاومة للجفاف والملوحة، واستخدام موارد المياه الحديثة[١].

كما ويمكن للزراعة ان تسهم وبصورة إيجابية في تخفيف انبعاث ثاني أوكسيد الكاربون عن طريق امتصاصه، كما ويمكن للزراعة ان تلعب دور في تقليص احتراق الوقود الاحفوري باستخدام وقود الكتل الحية[٢].

اما من حيث مخاطر التغيرات المناخية على الامن البيئي حتى عام ٢٠٠٧، لم يُعد مجلس الأمن الدولي اهتمامًا كبيرًا بقضايا التغير المناخي وتأثيرها على الأمن الدولي، في أبريل من ذلك العام، ترأست بريطانيا المجلس وقررت تسليط الضوء على هذه القضية، فخصص المجلس لأول مرة جلسة لمناقشة الطاقة والمناخ والأمن في ١٧ أبريل ٢٠٠٧،اذ لم تردَ العديد من الدول الأعضاء أهمية مناقشة التغير المناخي في مجلس الأمن، واستمرت بعدم ربطه بالأمن الدولي، انقسمت الدول إلى فريقين: فريق يرى أن التغير المناخي يشكل خطرًا أمنيًا يستحق النقاش في المجلس، وفريق آخر يعتبر الحروب والصراعات التهديد الأكبر للسلم والأمن، لأنها تستهدف الموارد الطبيعية. لكن المجلس بدأ يرى التغير المناخي تهديدًا خطيرًا للسلم والأمن، كما في أزمة دارفور التي أظهرت تأثير التغيرات المناخية على الاستقرار[٣].

وتوجد هناك ثلاث مستويات للتهديد

١. التهديد على المستوى المائي: يتسبب تغير المناخ في تقلبات مناخية حادة تتجلى في نقيضين رئيسيين: الوفرة المفرطة في الأمطار في بعض المناطق، والجفاف الشديد في مناطق أخرى، تشير الدراسات إلى أن مناطق مثل شرق ووسط سيبيريا وشمال غرب أمريكا الجنوبية ستشهد زيادة في هطول الأمطار الغزيرة، مما يرفع مخاطر الفيضانات نتيجة ارتفاع درجات حرارة الكوكب، فعلى سبيل المثال، يتوقع أن يؤدي ارتفاع درجة الحرارة العالمية بمقدار درجتين مئويتين إلى تفاقم هذه الظاهرة. في المقابل، تواجه مناطق أخرى، مثل حوض البحر الأبيض المتوسط وأجزاء من جنوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية، انخفاضاً في معدلات هطول الأمطار بنسبة تصل إلى ٣٠% عند ارتفاع

١.) عبد العباس عواد الوائلي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥

٢.) المصدر السابق نفسه، ص ٥٧

٣.) محمد زدنون، مدى مساهمة القواعد التهيئة في تحقيق الامن البيئي، مجلة الدراسات القانونية، العدد ٥، ٢٠١٩ ص ٢٦٧

الحرارة بدرجتين مئويتين، وتتفاقم هذه النسبة إلى ٤٠-٥٠% عند ارتفاع الحرارة بأربع درجات. كما يتسارع ظهور دورات الجفاف، مما يفاقم ندرة المياه العذبة. تتفاقم هذه الأزمة بسبب النمو الديمغرافي المتزايد، وتدهور المخزونات المائية، وانخفاض منسوب المياه الجوفية، مما يهدد بأزمات مائية قد تؤدي إلى صراعات مستقبلية على الموارد المائية، أو ما يُسمى "حروب الذهب الأزرق"[١]. حالياً، يعاني حوالي مليار شخص، أي ما يعادل ثلث سكان العالم، من نقص في الموارد المائية الصالحة للشرب. علاوة على ذلك، ترتبط حوالي ٨٠% من الأمراض في العالم النامي بجودة المياه وطرق استخدامها، مما يبرز الحاجة الملحة لمعالجة هذه التحديات عبر استراتيجيات مستدامة لإدارة الموارد المائية في ظل تغير المناخ[٢].

٢. التهديد على المستوى الجوي: تعد طبقة الأوزون هي الطبقة الثانية في الغلاف الجوي، وتحتوي على غاز الأوزون الذي يحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية الضارة، تقع هذه الطبقة على ارتفاع حوالي ٢٠ كلم فوق سطح الأرض، وتتكون بنسبة ٩٠% من غاز الأوزون، أكبر تهديد لها هو استنفاذ هذا الغاز، ظاهرة الاحتباس الحراري تحدث عندما ترتفع درجات الحرارة في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي بسبب زيادة الغازات الدفيئة التي تحبس الحرارة وتمتص الأشعة تحت الحمراء بدلاً من إطلاقها إلى الفضاء، هذا قد يؤدي إلى غرق ٣% من اليابسة، مما يهدد حياة ١٠ إلى ٢٠% من سكان العالم بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض بين ١,٤ و٥,٨ درجات مئوية، تراكم التلوث في الهواء يسبب تغيرات في الطقس، مما يؤدي إلى آثار صحية واقتصادية خطيرة، ويقلل من قدرة البيئة على تحمل المزيد من التلوث[٣].

التهديدات على المستوى الأرضي: ان تغير المناخ هو السبب الرئيسي لتدهور الأرض ويحدث بسبب هذا التدهور فقدان الوظائف من خدمات النظام الايكولوجي، ويعاني الكثير من بلدان العالم التدهور بسبب هذا التغيير[٤].

١.) عبير مقدام واخرون، الطاقة والتلوث البيئي والمشاكل المتعلقة بها، مجلة العلوم والاقتصاد، علوم التسيير ، العدد ٧، ٢٠٠٧ ص٤٨

٢.) المصدر السابق نفسة، ص ٥٠ وما بعدها

٣.) عبد القادر محمد عبدالقادر، اتجاهات حديثة في التنمية، الاسكندرية ، الدار الجامعة، ٢٠٠٣، ص ٩٤

٤.) المصدر السابق نفسة، ص ٩٩

الخاتمة:

لقد واجهة البشرية أزمة بيئية خطيرة، تُعد تغير المناخ أبرز تهديداتها، مما تسبب في أضرار جسيمة تهدد الكائنات الحية وكوكب الأرض، ليصبح تهديدًا أمنيًا حقيقيًا يوازي التهديدات التقليدية. هذه الأزمة تتطلب تضافر الجهود العالمية لمواجهتها، إذ إن أي تأخير في اتخاذ التدابير اللازمة يؤدي إلى عواقب لا رجعة فيها. نقص الوعي البيئي والإهمال البشري هما السببان الرئيسيان لهذه التهديدات، مما يجعل تحقيق الأمن البيئي مرهونًا بمسؤولية الإنسان نفسه. لذا، يجب إيجاد حلول عاجلة وفعّالة للحد من تغير المناخ وتداعياته على الأمن البيئي.

الاستنتاجات:

١. ظاهرة التغيرات المناخية ظاهرة اضرت بدول العالم اجمع، فضلاً عن انها اهم المشاكل البيئية التي تتزايد بفعل الأنشطة البشرية.
٢. ان قضية التغيرات المناخية اخذت الحيز او الطابع العالمي فان أي مشكلة يتطلب على العالم اجمع مواجهتها.
٣. الاجتماعات التي حصلت بسبب قضية التغيرات المناخية هي أتت ببعض ثمار نتائجها الا ان بعض الدول التي تسمى بدول العالم الثالث لم تلتلزم بالاتفاق.
٤. اجتمع المجتمع الدولي وقدم جهود كثيرة لكن اغلبها بائت بالفشل
٥. الضرورة اللازمة للنظام العالمي وتكاتف الدول مع توفير الجهود المطلوبة
٦. ان التغيرات المناخية حقيقة يجب التعامل معها بأسرع قدر ووضع خطط استراتيجية من قبل الدول لمعالجة هذه القضية.

المصادر:

القرآن الكريم

اولا: العربية

١. اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، هيئة الامم المتحدة ١٩٩٣ ص ١
٢. محمد جيران، التأقلم مع تغيرات المناخ من المقاربة الى الممارسة مشروع سيرش بالمغرب، مركز البحر المتوسط للتعاون الدولي لصمود الطبيعة، اسبانيا، ٢٠١٤، ص ٥
٣. حسين جبر الشمري، التغيرات المناخية واثره على درجات الحرارة في العراق، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل ٢٠١٠ ص٣٦٨
٤. مروان خليل، الإيكولوجيا :المفاهيم وتطبيقاتها، دار اراء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص١٣٤

٥. نقلاً عن ، منى طواهري، رهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصادات شمال افريقيا، المجلد ١٦ ، العدد ٢٢ سنة ٢٠٢٠ ص٣٤٥
٦. سهير ابراهيم، الاليات القانونية الدولية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١٤، ط١ ص ٣٥
٧. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٠، (القاهرة، الاهرام، مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية ٢٠١١) ص١٤١-١٤٥
٨. نقلاً عن، انجي احمد عبد الغني، الادارة الدولية للمناخ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٣، ٢٠١٩، ص١٦٥
٩. هشام بشير، مؤتمر كانكون وما ترت عليه، محلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة، العدد ١٨٤، ٢٠١١ ص ١٨٩-١٩٩
١٠. عبد العباس عواد الوائلي، اثر التغيرات المناخية في تغيير موقع التيارات النفاذة فوق العراق وانعكاسه المناخية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١١، ص ٤٠
١١. محمد زدنون، مدى مساهمة القواعد التهيئة في تحقيق الامن البيئي، مجلة الدراسات القانونية، العدد ٥، ٢٠١٩ ص ٢٦٧
١٢. طالب احمد عبدالرزاق، التبديل في التلوث المناخي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩٤، ٢٠١٠، ص ٣٠٨
١٣. عبد القادر محمد عبدالقادر، اتجاهات حديثة في التنمية، الاسكندرية ، الدار الجامعة، ٢٠٠٣، ص ٩٤
١٤. عبير مقدام واخرون، الطاقة والتلوث البيئي والمشاكل المتعلقة بها، مجلة العلوم والاقتصاد، علوم التسيير ، العدد ٧، ٢٠٠٧ ص٤٨

ثانياً: الإنكليزية.

1. Humanitarian adil, Everyone needs to do more, to help suffering Venezuelans , Says UN Emergency Relief coordination united national news (6 November 2019) link https://news.un.org/en/ p40